السَّنة السادسةُ والثمانون بعد المئة

فيها التقى عليُّ بن عيسى بنِ ماهانَ أبا الخصيبِ[١] على نَسَا، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فكانت الدَّبَرة على أبي الخصيب، فقتله عليُّ بن عيسى، وسبى نساءه وذراريه، وغَنِمَ أموالهَ وما في عسكره، ومزَّقهم كلَّ مُمَزَّق، واستقامت خراسان. ومات جعفرُ بن أبي جعفرٍ والعباسُ بن محمَّد.

وفيها توجَّه الرشيدُ من الرقَّة إلى مكَّة في رمضانَ عازماً على الحجّ، واستخلف على الرقَّة إبراهيمَ بن عثمانَ بن نَهيك، وأَخرج معه ولدَيه الأمينَ والمأمون، وبدأ بالمدينة فأعطى أهلَها ثلاثةَ أَعطِية، [كانوا يَقدَمون إليه فيعطيهم عطاءً، ثم إلى محمَّد فيعطيهم عطاءً ثانياً، ثم إلى المأمون][٢]، فيعطيهم عطاءً ثالثاً، ثم سار إلى مكَّةَ فأعطى أهلَها عطاء، فبلغ مقدارُ ما فرَّق في أهل الحَرَمين من العين ألفَ ألفِ دينارٍ وخمسين ألفَ دينار، وقد ذكرنا أنَّه عقد لابنه الأمينِ ولايةَ العهدِ في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومئة، وضمَّ إليه الشامَ والعراق، وبايع المأمونَ بالرقَّة في سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، وأَعطاه من هَمَذان إلى المشرق، فقال سَلْمٌ[٣] الخاسر: [من السريع]

بايَعَ هارونُ إمامُ الهُدى ... لذي الحِجَى والخُلُقِ الفاضلِ
المُخْلِفِ المُتلفِ أَموالَه ... والضَّامنِ الأثقالَ للحامل
والعالمِ النَّافذِ في عِلمه ... والحاكِم الفاضلِ والعادل
والرَّاتقِ الفاتقِ حِلفَ الهدى ... والقائلِ الصَّادقِ والفاعل
فتمَّ بالمأمون نورُ الهُدى ... وانكشف الجهلُ عن الجاهل

من أبيات.

---

(١) في (خ): بن ماهان بن أبي الخصيب، وهو خطأ. وانظر تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٥، والمنتظم ٩/ ١١٠، والكامل ٦/ ١٧٤ وغير ذلك.

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٥ .

(٣) في (خ): سالم، وهو خطأ، وستأتي ترجمته قريباً، وانظر الأبيات في تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٦ .

وقال الحسنُ[١] بن قريش: وكان للرَّشيد ولدٌ اسُمه القاسمُ في حِجْر عبدِ الملك بن صالح، فكتب عبدُ الملك إلى الرَّشيد: [من مجزوء الكامل]

يا أيُّها المَلِكُ الذي ... لو كان نجماً كان سَعْدا
اِعقِد لقاسم بيعةً ... واقدحْ له في المُلْكِ زَنْدا
اللهُ فردٌ واحدٌ ... فاجعل ولاةَ العهدِ فَرْدا[٢]

فبايع هارونُ للقاسم بعد الأمينِ والمأمون، وأعطاه الجزيرةَ والثُّغورَ والعواصم، ولقَّبه المؤتَمن، فقال عبدُ الملك بنُ صالح: [من البسيط]

حبُّ الخليفةِ حبٌّ لا يَدين به ... مَن كان لله عاصٍ يعمل الفِتَنا
اللهُ قلَّد هاروناً سياستَنا ... لمَّا اصطفاه فأحيى الدِّينَ والسُّنَنا
وقلَّد الأمرَ هارونٌ[٣] لرأفته ... بنا أميناً ومأموناً ومؤتَمَنا

ولمَّا قلَّد هارونُ الأمرَ لبنيه الثلاثةِ وقسم الأرضَ بينهم، اختلف الناسُ في القول، فقال بعضُهم: قد أَحكم أمرَ المُلك. وقال بعضهم: بل أَلقى بأسَهم بينهم، وعاقبةُ ما صنع مَخُوفة. فكان كما قالوا وأَبلغَ، وفي ذلك يقول الشَّاعر: [من الوافر]

أقول لغُمَّةٍ في النَّفس مني ... ودمعُ العينِ يَطَّرد اطِّرادا
خُذي للقول عُدَّته بحَزْم ... ستلقَي ما سيمنعُكِ الرُّقادا
فإنَّك إنْ بقيتِ رأيتِ أمراً ... يُطيل لك[٤] الكآبةَ والسُّهادا
رأى المَلِكُ المهذَّبُ شرَّ رأيٍ ... بقِسمته الخلافةَ والبلادا
برأيٍ لو تعقَّبه بعلمٍ ... لبيَّض مِن مَفارقِه السَّوادا
أَراد به ليَقطعَ عن بنيه ... خلافَهمُ ويَبتذلوا الوِدادا[٥]
فقد غرس العداوةَ غيرَ آلٍ ... وأَورث بينهمْ إلفاً بَدادا[٦]

---

(١) في (خ): الحسين، والمثبت من تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٦ .
(٢) تاريخ الطبري، والمنتظم ٩/ ١١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣٤ .
(٣) في (خ): هاروناً. والتصويب من تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٦ .
(٤) في (خ): له، والمثبت من تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٧ .
(٥) في (خ): الولادا؟!
(٦) كذا في (خ)، وفي تاريخ الطبري: وأورث شملَ ألفتهم.

وأَلـقـح بـيـنـهـم حـربـاً عَـوَانـاً ... وسـلِّـس لاجـتـنـابـهـم الـقِـيـادا
فـويـلٌ لـلـرَّعـيـة عـن قـلـيـلٍ ... لـقـد أَهـدى لـهـا الـكُـرَبَ الـشِّـدادا
وأَلـبـسـهـا بـلاءً غـيـرَ فـانٍ ... وأَلـزمـهـا الـتَّـضـعـضُـعَ والـفـسـادا
سـتـجـري مـن دمـائـهـمُ بـحـورٌ ... زواخـرُ لا يَـرون لـهـا نَـفـادا
فـوِزْرُ بـلائـهـمْ أبـداً عـلـيـه ... أغَـيَّـا كـان ذلـك أم رَشـادا

وحجَّ مع هارونَ في السَّنة أولادُه وأهلُه ووزراؤه والأمينُ والمأمون، وأَمر عبدَ الملك بنَ صالحٍ أن ينزلَ الجزيرةَ ومعه القاسم، وبعث معه الجندَ والقوَّاد، فلمَّا قضى هارونُ نُسُكَه، كتب بين محمَّد والمأمونِ كتابَين، أَجهد العلماء والفقهاء والقضاة آراءهم فيهما. ونسخةُ الكتابِ الذي كتبه الأمين:

بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم: هذا كتابٌ [لعبدِ الله هارون أميرِ المؤمنين][1] كتبه محمَّد ابن هارونَ أميرِ المؤمنين في صحَّةٍ من عقله وجوازٍ [من] أمره، طائعاً غيرَ مُكرَه، إنَّ أمير المؤمنين ولَّاني العهدَ من بعده، وولَّى أخي عبدَ الله العهدَ بعدي، وولَّاه خراسانَ وثغورَها وكُورَها وحربَها وجندَها وخراجَها وعشورَها وبيوتَ أموالِها ونحوَ ذلك، وعليَّ لأخي عبدِ الله الوفاءُ بما عقد له أميرُ المؤمنين من العهد والخلافةِ وأمورِ المسلمين بعدي، وما أَقطعه من قَطيعة وضَيعةٍ وحليٍّ ومالٍ وجواهرَ ومتاعٍ ودوابَّ وأثاثٍ وقليلٍ وكثيرٍ فهو لعبد اللهِ بن أميرِ المؤمنين، وليس لمحمَّد أن يعترضَ عليه في شيءٍ من ذلك، ولا يحوِّلَ عنه قائداً واحداً ممَّن ضمَّه إليه أميرُ المؤمنين.

وذكر ما يتعلَّق بهذا المعنى ثم قال: فإنْ أراد محمَّدٌ بن أميرِ المؤمنين خلعَ عبد اللهِ عن خراسانَ وأعمالِها، أو صرفَ أحدٍ من قوَّاده الذين ضمَّهم إليه أميرُ المؤمنين، أو تنقُّصَه قليلاً أو كثيراً[2]، فلعبد اللهِ بن أميرِ المؤمنين الخلافةُ بعد أَميرِ المؤمنين، وهو المقدَّم على محمَّد ووليُّ الأمرِ بعد أميرِ المؤمنين، وعلى جميع القوَّاد الطاعةُ له والجهادُ لمن خالفه، وهو في حِلٍّ من البَيعة التي في أَعناقهم لمحمَّد، وليس لمحمَّدٍ

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٨.

(٢) أي: إن أراد محمَّد أن ينتقصه قليلاً أو كثيراً مما جعله أمير المؤمنين له بوجه من الوجوه. انظر تاريخ الطبري ٨/ ٢٨٠.

وعبدِ الله أن يخلعا القاسمَ بن أميرِ المؤمنين، فإن أفضت الخلافةُ إلى عبد اللهِ المأمون، فالأمرُ إليه في ذلك، إنْ شاء أمضاه وإن شاء جعله فيمن يراه من ولده وإخوتِه، وعلى المسلمين الطاعةُ بما في هذا الكتاب، فإنْ خالف أحدٌ أو نكث أو غدر، فبرئت منه ذمَّةُ اللهِ وذمَّةُ رسولهِ والمسلمين، وكلُّ مالٍ هو له أو يستفيده إلى خمسين سَنة، فهو صدقةٌ على المساكين، وعليه المشيُ إلى بيت اللهِ الحرامِ خمسين حِجَّة، وكلُّ مملوكٍ له أو فيما يستقبل إلى خمسين سنةً فهو حُرّ، وكلُّ امرأةٍ له فهي طالقٌ ثلاثاً، وكذا كلُّ امرأةٍ يتزوَّجها إلى خمسين سنة[1]، لا مثنويَّةَ فيها. واللهُ شهيدٌ على ذلك، وملائكتُه والمؤمنون مِن خلفه، وكفى بالله حسيباً.

ونسخةُ كتابِ المأمونِ كتبه بيده في الكعبة: هذا كتابٌ لعبد اللهِ بن هارونَ الرشيدِ أميرِ المؤمنين، كتبه عبدُ الله ابنُه في صحَّةٍ من عقلٍ وجواز [من] أمر، إنَّ أميرَ المؤمنين ولَّاني العهدَ والخلافةَ بعد أخي محمَّد بن هارون، وولَّاني خراسانَ وأعمالَها، وشرط على أخي محمَّد الوفاءَ بما عقد لي من الأمر، وألَّا يعرضَ لي في خراسانَ وأعمالها، ولا فيما أعطاني أميرُ المؤمنين من الضِّياع والرِّباعِ والأموالِ والجواهرِ والمتاعِ والدوابِّ والأثاثِ والرَّقيقِ وغيرِ ذلك، ولا يعرضَ لأحدٍ من عمَّالي ولا كُتَّابي، ولا [مَن] ضمَّه أميرُ المؤمنين إليَّ.

وذكر بمعنى ما ذكر محمَّد الأمين: وإنْ أراد أخي أن يولِّيَ من بعدي العهدَ أحداً من ولده، فذلك له، وجعلت لمحمَّد عليَّ الوفاءَ بما شرطتُ على نفسي، وعليَّ بذلك عهدُ اللهِ وميثاقُه، وذمَّةُ اللهِ ورسولِه، وذمَّةُ أميرِ المؤمنين، وذِمَمُ المؤمنين، فإن نقصتُ شيئاً ممَّا شرطتُ عليَّ وسمَّيت في كتابي هذا أو غيَّرت أو بدَّلت أو نكثتُ أو غدرت، فبرئتُ من الله ومن دِين الله ودِين محمَّد ﷺ، ولقيت اللهَ يومَ القيامةِ كافراً، وكلُّ امرأةٍ لي اليوم أو أتزوَّجها إلى ثلاثين سَنة، طالقٌ ثلاثاً طلاق الحَرَج، وكلُّ مالٍ لي اليومَ أو أَملكه إلى ثلاثين سَنة صدقة، وكلُّ مملوكٍ لي أو أَملكه إلى ثلاثين سَنة حرٌّ لوجه الله، وعليَّ المشيُ إلى بيت اللهِ الحرام ثلاثين حِجَّة، نذراً واجباً، حافياً راجلاً، وكلُّ مالٍ أَملكه،

(١) نص الكتاب في تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٨-٢٨١، والمنتظم ٩/ ١١٢-١١٥، وليس فيهما: وكذا كل امرأة يتزوجها إلى خمسين سنة.

هَدْيٌ بالغُ الكعبة[١].

وأشهد جماعةً منهم سليمانُ بن هارون، وكفى بالله طَلِيباً[٢] وهو حسبي ونِعمَ الوكيل. وكتب في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍّ وثمانين ومئة، وأَشهد هارونُ في الكتابَين مَن شهد الموسمَ من أهله وقوَّاده وصحابتِه وقُضاته وأهلِ مكةَ وحَجَبةِ الكعبة، ومَن حضر من أهل الأَمصار.

ولمَّا أَنهى ذلك وهو في داخلِ الكعبة، جمع الناسَ بأَسْرهم، وأمر بتعليق الكتابَين في الكعبة، فلمَّا رُفعا ليعلَّقا وَقَعا، فقال الناس: هذا أمرٌ لا يتمّ، وينتقض سريعاً قبل إِحكامِه. وتطيَّر هارونُ واسترجع وقال: أردنا أمراً وأراد اللهُ غيرَه.

ثم كتب هارونُ كتاباً إلى الولاة والعمَّال ـ وغيرِهم ـ بالأَقطار: أمَّا بعد، فإنَّ أميرَ المؤمنين أَكرمَ اللهُ بخلافته ونسأله إِتمام عوائدِه الجميلة، وقد كان من نِعَم الله عليه وعنده ما تولَّى اللهُ من أمر محمَّد وعبد الله ابنَيه، وتبليغه أحسنَ ما مدَّت إليه الأُمَّةُ أعناقَها، وقذف اللهُ محبَّتهما في قلوب العامَّة والخاصَّة... إلى أن قال: فعزم أميرُ المؤمنين على تفويض الأمرِ إليهما، وأكَّد عليهما العهودَ والمواثيق ـ نظراً منه لرعيَّته التي استرعاه اللهُ إيَّاها ـ والجهادَ لعدوِّ المسلمين. وذكر نحواً من هذا المعنى.

وقال إِبراهيمُ الموصليُّ في البَيعة: [من مجزوء الكامل]

خيرُ الأمورِ مَغبَّةً ... وأحقُّ أمرٍ بالتَّمام
أمرٌ قضى إحكامَه ... الرَّحمنُ في البيتِ الحرام[٣]

وعاد المأمونُ إلى الرَّقَّة.

فصل وفيها توفي

---

(١) تصرَّف هنا في النقل فأوقع نفسه في التكرار، فقد ذكر المال مرتين. ولم يذكر الطبري وابن الجوزي أن ماله صدقة.

(٢) كذا في (خ)، وقوله: وأشهد جماعة... إلخ، ليس من نص الكتاب.

(٣) تاريخ الطبري ٨/ ٢٨٦، وتاريخ الإسلام ٤/ ٧٨٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ١١٩.

سالم[١] بن حمَّاد[٢]

وقيل: سَالم بن عَمرِو بن حماد بن عطاءِ بن ياسر، الخاسر، الشَّاعر، البصري.

سمِّي الخاسر لأنَّه وَرِث من أبيه مُصحفاً؛ فباعه واشترى بثمنه طُنْبوراً، وقيل: شِعرَ امرئ القيس، وقيل: شِعرَ الأعشى.

وكان سالم من الشُّعراء المُجيدين من تلامذة بشَّار، وصار يقول أرقَّ من شِعره، وكان بشارٌ قد قال: [من البسيط]

مَن راقبَ الناسَ لم يَظْفَر بحاجته وفاز بالطَّيِّبات الفاتِكُ اللَّهِجُ[٣]

فقال سالم الخاسر: [من مخلع البسيط]

مَن راقب الناسَ مات غمًّا وفاز باللَّذَّة الجَسورُ

فغضب بشارٌ وقال: ذهب إلى بيتي[٤] وأخذ معانيَّ التي تعبتُ عليها، فيكسوها ألفاظاً أخفَّ من ألفاظي، لا أَرضى عنه. فما زالوا به حتى رضي عنه.

قدم سَالمٌ بغداد، ومدح المهديَّ والرشيدَ والبرامكة، واكتسب من البرامكةِ عشرين ألفَ دينار، ومن الرَّشيد مثلَها.

وقال اليزيديّ: ورث من أبيه مئةَ ألفِ درهم، وأَصاب من مدائح الملوكِ مِثلَها، فأَنفقها كلَّها على الأدب. وهو ابنُ عمِّ الجمَّازِ الشاعر.

ومدح المهديَّ: [من الكامل]

حضر الرحيلُ وشُدَّت الأَحداجُ وحدا بهنَّ مُشَمِّرٌ مِزْعاجُ

شَرِبَتْ بمكَّة في ذُرا بَطحائها ماءَ النُّبوَّة ليس فيه مِزاج[٥]

---

(١) كذا هو عند المصنف: سالم، ومثله عند ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٠، وعند غيرهما ممن ترجمه: سَلْم، انظر طبقات ابن المعتز ص٩٩، والأغاني ١٩/ ٢٦١، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩٨، والمنتظم ٩/ ١٢٠، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٣٦، والسير ٨/ ١٩٣، وتاريخ الإسلام ٤/ ٦٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣٦.

(٢) كذا؟! ولم أقف على من نسبه هكذا، وسيذكر المصنف أنه ابن عمرو بن حماد.

(٣) ديوانه ١/ ٤٣٨.

(٤) كذا في (خ)، والصواب: ذهب بيتي، انظر المصادر السالفة في أول ترجمته.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩، والمنتظم ٩/ ١٢٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٠-٣٥١، وانظر الأغاني ١٩/ ٢٨٢، =

وكان المهديُّ[١] قد أعطى مروانَ بن أبي حَفْصَةَ على قصيدته التي يقول فيها:

طَرَقَتْكَ زائرةٌ فَحَيِّ خيالَها[٢]

مئةَ ألفِ درهم، فأراد المهديُّ أن يَنْقُصَ سالماً من المئةِ ألف، فحلف لا يأخذُ إلَّا مئةَ ألفٍ وألفَ درهم، وقال: تُطرح القصيدتان إلى أهل هذا الفنِّ ليُخْبروه بتقدُّم قصيدتي، فأعطاه المهديُّ مئةَ ألفِ درهمٍ وألف درهم، فلمَّا عاش إلى زمان الرَّشيد، قال قصيدتَه التي يقول فيها: [من الكامل]

قد بايعَ الثَّقلانِ مَهْديَّ الهُدى لمحمَّد بن زُبيدةَ ابنةِ جعفرِ[٣]

فحشت زبيدةُ فاه جوهراً ودُرًّا، فباعه بعشرة آلافِ دينار.

ذكر وفاته:

مات وخلَّف مالاً بقيمة ستَّةٍ وثلاثين ألفَ دينار، وقيل: خمسون ألفَ دينار، ولم يكن له وارث، فأودعها أبا السَّمْراء الغسَّاني، فبقيت عنده، فغنَّى إبراهيمُ الموصليُّ الرشيدَ يوماً، فأطربه، فقال له: سَلْ ما شئت، فقال: أسألكُ شيئاً لا يَرْزَؤك، قال: وما هو؟ قال: مات سَالمٌ وله عند أبي السمراءِ كذا وكذا ديناراً، أُريدها، فدفعها إليه، وكان الجمَّاز وأبوه يدَّعيان أنَّهما وارثاه، فقدما بعد ذلك يطلبان الميراث.

العباسُ بن محمَّد

ابن عليِّ بن عبد اللهِ بن عباس، أبو الفضلِ، الهاشمي، أخو السفَّاح [و] المنصور لأبيهما، وأمُّه أمُّ ولد.

وُلد سنةَ ثماني عشرة. وقيل: سنةَ إحدى وعشرين، أو اثنتين وعشرين ومئة.

ولَّاه أبو جعفرٍ دمشقَ والشامَ كلَّه، ووَلِي المَوْسِمَ ومكةَ لهارون، وولَّاه الجزيرة، وكان من رجالاتِ بني هاشم.

= ٢٨٥-٢٨٦. والبيت الثاني سيذكره المصنف في ترجمة الأمين ضمن بيتين منسوبين لأبي الهول الحميري.

(١) في (خ): مروان، ولعله سبق قلم.

(٢) سلف في ترجمة مروان في وفيات سنة ١٨٢هـ، ص٣٠ من هذا الجزء.

(٣) الأغاني ١٩/ ٢٧٩، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٠٠، المنتظم ٩/ ١٢٣، وفيات الأعيان ٢/ ٣٥١.

وكان هارونُ يثني عليه ويقول: عمِّي العباسُ يُعدُّ في أَسلافنا، وكان يعظِّمه ويبجِّله، وكان يقول لهارون: إنَّما مالُك ما تزرع به مَن أَصلحتْه نعمتُك، وسيفُك تحصد به مَن كَفرها.

وكان أَجودَ الناس، وفيه يقول ربيعةُ الرَّقي: [من الكامل]

لو قيل للعبَّاس يا ابنَ محمَّد ... قل لا وأنت مخلَّدٌ ما قالها
إنَّ السَّماحةَ لم تزل مَعْقولةً ... حتى حلَلْتَ براحتيك عِقالَها
وإذا الملوكُ تسايرت في بلدةٍ ... كانت كواكبَها وكنتَ هلالَها[1]

وغضب العباسُ على سعيدِ بن سليمانَ المُساحقيّ، فكتب إليه سعيد: [من البسيط]

أَبلِغْ أبا الفضلِ يوماً إن عرضْتَ له ... من دائم العهدِ لم يخشَ الذي صَنَعا
ما بالُ ذي حرمةٍ صافي الإخاءِ لكمْ ... أمسى بجَفْوَتكمْ[2] من ودِّكم فَجِعا
من غير نائرةٍ إلَّا الوفاء لكمْ ... ما مثلُ حبلِك من ذي حُرمةٍ قُطِعا
ما تمَّ ما كنتُ أَرجو من مَودَّتكمْ ... حتى تبايَنَ شِعْبُ الوُدِّ فانصدعا
أَمَا وربِّ مِنًى والعامدين[3] لها ... والدَّافِعين بجَمْعٍ يوضِعون معا
لو كان غيرُك يَطوي حبلَ خُلَّته ... دوني ويَلْبَس ثوبَ الهجرِ ما انتفعا[4]

فرضي عنه.

وقال له رجل: أَتيتُك في حُوَيجة، فقال: أُطلب لها رُجَيلاً.

وتوفِّي بالعبَّاسية وله خمسٌ وستُّون سنةً وستةُ أشهرٍ وعشرون يوماً[5]، وأهلُه يزعمون أنَّ الرشيد سمَّه، فسقى بطنُه فمات.

---

(١) الأغاني ١٦/ ٢٥٦-٢٥٧، تاريخ بغداد ١٤/ ٦، تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٢٥، معجم الأدباء ١١/ ١٣٥، وانظر في ترجمته أيضاً المنتظم ٩/ ١٢٤، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨٧٤، والسير ٨/ ٥٣٤.

(٢) في تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٢٦: بحرَّته.

(٣) في تاريخ دمشق: والعامدات.

(٤) في تاريخ دمشق: ما اتبعا.

(٥) في تاريخ بغداد ١٤/ ٥، والمنتظم ٩/ ١٢٤: وستة عشر يوماً، وفي تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٢٩: وبضعة عشر يوماً.

يزيدُ بن هارون

أبو خالد، مولى بني سُليم.

ولد سنةَ ثماني عشرةَ ومئة، وكان من العابدين الخائفين، وإذا صلَّى العَتمةَ لا يزال قائماً حتى يصلِّيَ الغداةَ بذلك الوضوءِ نيِّفاً وأربعين سنة.

وقال له رجل: كم جزؤك من اللَّيل؟ فقال: وأنام من اللَّيل شيئاً! إذن لا أَنامَ اللهُ عيني.

وقال الحسنُ بن عَرَفة: رأيت يزيدَ بن هارونَ بواسطٍ من أَحسن الناسِ عينين، ثم رأيته بعدُ بعينٍ واحدة، ثم رأيتُه وقد ذهبت عيناه، فقلت: يا أبا خالد، ما فعلت تلك العينانِ الجميلتان؟ فقال: ذهب بهما بكاءُ الأَسحار.

وقال يزيدُ بن هارون: مَن طلب الرِّئاسة في غير أَوانها، حرمه اللهُ إياها في أوانها.

ومات في سنة ستٍّ وثمانين. وقيل: سنة سبع، أو ثمانٍ وثمانين ومئة[1].

أسند عن يحيى بنِ سعيدٍ[2] الأنصاريِّ وغيره، وروى عنه الإمامُ أحمد ﷺ وطبقتهُ.

وكان ثبتاً ثقةً صدوقاً، كثيرَ العلمِ والحديث، قال عليُّ بن المَديني: ما رأيت أحفظَ منه.

وقال أبو نافعٍ بنُ بنتِ يزيدَ بن هارون: كنت عند الإمامِ أحمدَ بن حنبلٍ وعنده رجلان، فقال أحدُهما: يا أبا عبدِ الله، رأيتُ يزيدَ بن هارونَ في المنام، فقلت: ما فعل اللهُ بك؟ قال: غفر لي وشفَّعني وعاتبني، قلت: بماذا عاتبك؟ قال: قال لي: يا يزيد، أَتحدِّث عن حَريز بن عثمان؟! قال: قلت: ياربِّ، ما علمتُ إلَّا خيراً، فقال: إنَّه كان يُبغض أبا الحسن عليَّ بن أبي طالب، أَبغضه الله.

وقال الآخَر: رأيت يزيدَ بن هارونَ في المنام، فقلت: هل أتاك مُنكر ونَكير؟ قال:

---

(١) لم يختلف المؤرخون أنه توفي سنة ست ومئتين، انظر تاريخ بغداد ١٦/ ٥٠٤، والمنتظم ٩/ ١٥٨، وتهذيب الكمال (٧٦٥٦)، والسير ٩/ ٣٧١، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٣٠. وفي طبقات ابن سعد ٩/ ٣١٦، وصفة الصفوة ٣/ ٢٠ أنه توفي وهو ابن سبع أو ثمان وثمانين سنة. ولعله تسرب إليه الوهم من هنا، والله أعلم.

(٢) في (خ): عن سعيد، وهو خطأ.

إي والله، وسألاني: مَن ربُّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيُّك؟ فقلت: أَلِمثلي يقال هذا وقد كنتُ أعلِّمه الناسَ في الدُّنيا؟! فقالا: صدقتَ، فنَمْ نومةَ العروس لا بؤسَ عليك.

يَقطين بنُ موسى[1]

أحدُ دعاةِ بني العبَّاس، ومَن قرَّر أمرهم، وكان داهيةً حازماً شجاعاً.

ولمَّا حبس مروانُ بن محمَّد إبراهيمَ الإمام، تحيَّرت الشيعةُ لا يدرون مَن الإمامُ بعده، فقال لهم: أنا أُخبركم. فغيَّر زِيَّه وأتى حرَّان، فوقف لمروانَ فقال: يا أميرَ المؤمنين، أنا رجلٌ غريبٌ تاجر، قدمتُ بمَتاع، فبعث إليَّ إبراهيمُ فاشتراه وماطلني بثمنه، وقد حبستَه، فإنْ رأيتَ أن تجمعَ بيني وبينه وتأخذَ لي بحقِّي منه، فقال مروانُ لبعض خدمِه: اِذهب معه إلى إبراهيمَ وقل له يَخرج من حقِّ هذا الرجل، فمضى معه، فلمَّا دخل عليه قال له: سبحانَ الله! إلى متى تَمْطُلني؟ وإلى مَن أوصيتَ أن يدفعَ إليَّ مالي؟ فقال: إلى ابن الحارثيَّة. فعاد إلى الشِّيعة فأَخبرهم أنَّ أبا العباسِ هو الإمامُ بعده.

وكان يقطينُ عظيماً عند بني العبَّاس، ولَّاه السفَّاح والمنصورُ والمهديُّ الولايات. واطلع المهديُّ[2] على ابنه عليِّ بن يقطين بالزَّندقة فقتله.

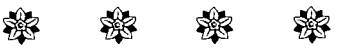

(١) المنتظم ٩/ ١٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣٧.

(٢) وكذا في المطبوع من الكامل ٦/ ٨٩، والصواب: الهادي، كما في حاشيته، وتاريخ الطبري ٨/ ١٩٠، والمنتظم ٨/ ٣٠٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٢، ولسان الميزان ٦/ ٣٩. وانظر المعرفة والتاريخ ١/ ١٧٣، والفهرست ص٢٧٩.